الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



كلية الآداب واللغات
Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

دراسة البنية المكانية في رواية لا بحر في بيروت لغادة السّمان

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس نظام (ل.م.د) في الأدب العربي

إعداد الطالبتين:
-أمينة رحموني
-هبة غريب

إشراف الأستاذة:
لطرش

السنة الجامعية: 2018/2017



الإهداء

الحمد الله الذي وفقني وانار دربي إلى أن أصل إلى هذه المرحلة.

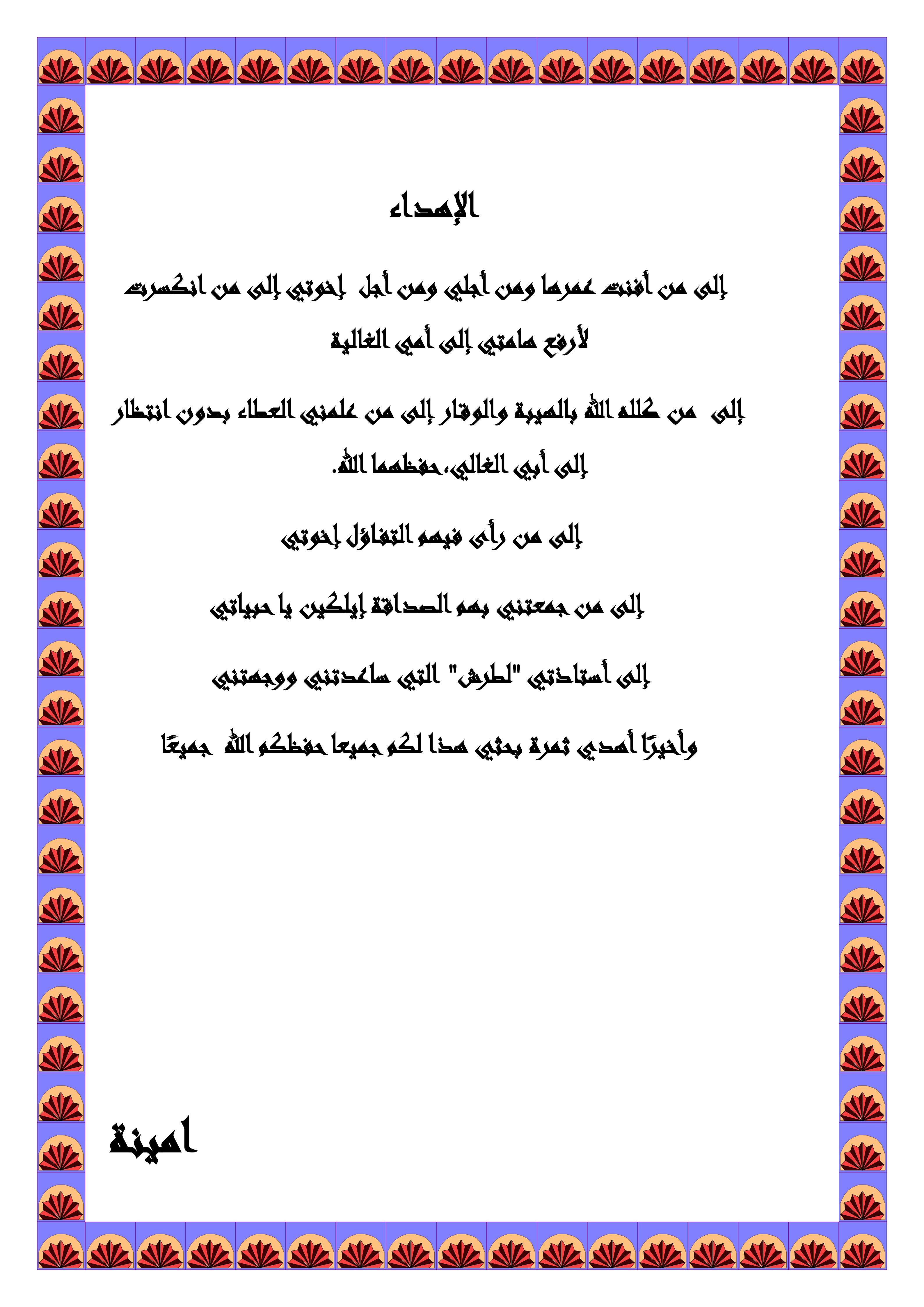
أهدي هذا البحث المتواضع إلى من علمتني عانت الصعاب الاصل إلى ما أنا فيه وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها ليحقق من ألامي ...أمي العزيزة

إلى من علمني النجاح والصبر إلى من ساعدني في مواجهة الصعاب إلى أبي حفظهما الله

إلى إخوتي وأسرتي جميعا

ثم إلى من علمني حرفا ويضيء الطريق أمامي أمام يغلى أستاذتي لطرش التي وجهتني في بحثي وأخيرًا أهدي هذا العمل إلى صديقاتي ورفيقات دربي حفظهم الله جميعا

هبة



الإهداء

إلى من أفنت عمرها ومن أجلي ومن أجل إخوتي إلى من انكسرت لأرفع هامتي إلى أمي الغالية

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى أبي الغالي، حفظهما الله.

إلى من رأى فيهم التفاؤل إخوتي

إلى من جمعتني بهم الصداقة إيلكين يا حياتي

إلى أستاذتي "لطرش" التي ساعدتني ووجهتني

وأخيرًا أهدي ثمرة بحثي هذا لكم جميعا حفظكم الله جميعًا

امينة

تعد الرواية من الأ شكال السردية التي تعرف الثبات من قبل حيث أصبحت مجال لدراسة والتنوع العلمي الأكاديمي وإهتم بها الكتاب والنقاد والباحثون وتنوع دارسوها وهي بنية معقدة قائمة على عدة عناصر متكاملة من الشخصيات والزمان والمكان وسرد والوصف والحوار حيث تقوم الرواية أيضا بكشف عن جملة من التجارب ونتقلها، حتى تتجاوزت إهتماماتها على هموم الإنسان وتطلعاته المستقبلية وتفصلا على أنها كشف عن حقائق التاريخية التي طوتها الروافد الثقافية.

وبعد المكان الروائي والمكان في الرواية من أهم العناصر المكونة لها حيث يكتسب أهمية كبيرة لأنه عنصر من عناصرها الفنية ومكان تجري فيه الأحداث وفضاء يحتوي فيه كل عناصر الروائية وأيضا يلعب المكان دورا حيويا وبارزا حيث ارتفع عن مجرد كونه إطار جغرافيا للأحداث ينطلق منه الكاتب وتقديم وجهات نضره ونضرا للأهمية التي يمنحها المكان في الرواية فإخترنا أن يكون هو محور دراستنا في رواية لا بحر في بيروت لغادة السمان لأن هذه الرواية تحتوي الكثري من الأمكنة وإلى أنواع مختلفة وتحمل العديد من الدلالات العميقة في الرواية وحيث تجسد لنا صورة الإنسان في صراعه مع الحياة والأمال القارئ.

ولقد جاءت دراستنا إستجابة عن الإشكالية التالية: مفهوم المكان لغة، فلسفيا وأدبيا ونقديا والفرق بين المكان والفضاء وأهمية المكان وأنواع المكان وإنطلاقا من هذه الإشكالية تطرقنا للخطة الآتية التي تتكون من مقدمة وفصلين و ملحق وخاتمة ولقد قمنا على وقع

دراسة هذه الرواية بسبب الرغبة في اكتشاف كيفية دراسة وإشغال البنية المكانية في الرواية فهمدنا على الإختيار المنهج البنيوي الذي يعد المنهج الأنسب في دراسة هذه الرواية وإحتوائه على نظام لغوي يسهل لنا فهم موضوع الرواية وأيضا إلى آليات التحليل وفهم بنية النص أو الرواية بصفة عامة.

فكانت المقدمة عرضا لإشكالية البحث وخطته والمنهج المتبع وأما الفصل الأول المعنون بتجليات المكان فقد تناولنا فيه مفهوم المكان لغة وإصطلاحا وفلسفيا وأدبيا ونقديا وأهمية المكان والفرق بين المكان والفضاء وأنواع المكان ودلالتها والفصل الثاني المعنون بأنواع المكان ودلالته في فصلنا التطبيقي فتطرقنا في الفصل الثاني إلى إبداعيات المكان في الرواية لا بحر في بيروت ثم تطرقنا إلى أنواع الأمكنة في الرواية إلى أمكنة منفتحة وأمكنة متعلقة ودلالته في الرواية ثم انهينا البحث بملحق الذي يحتوي على ملخص الرواية لا بحر في بيروت ثم الخاتمة البحث التي عرضنا فيها أهم النتائج المتوصل لها.

المبحث الأول: ماهية المكان لغة واصطلاحا

لغة:لا تختلف المعاجم العربية في مجملها على ما إستند لفظه مكان من المعنى ويعد" لسان العرب" لإبن منظور أكثر عرضا وتفصيلا لهذه الصيغة وأغلب المعاجم العربية وحتى القواميس تستند إليه في تعريفه للمكان وقد إرتئينا أن نقدم أهم التصورات المتعلقة بهذا المفهوم وقد أفادتنا بها هذه المعاجم في مقدمتها"لسان العرب".

أورد"إبن منظور" لفظة المكان تحت جذر كوّن من الكون الحديث إلا أنه سرعان ما أعاد الحديث عنه تحت جذر مكّن فقال:وإن مكان موضع وجمع الأمكنة كفذال وأفدلة وأماكن جمع الجمع فقال الثعلب:ببطل أن يكون مكانا فعالاً لأن العرب تقول: كن مكانك وقم مكانك أو موضعا منه[1].

وقال"إبن منظور" المكان والمكانة واحدة وفي تهذيب الليث أن المكان في الأًصل تقدير الفعل مفعل "لأنه موضع لكينونة الشيء، غير أنه لم أكثر أجرووه في التصريف مجرى فعال ،فقالوا:مكن له وقد تمكن له ،وقد تمكن وليس هذا أعجب من التعجب [2].

[1] جمال الدين محمد بن مكرم، إبن منظور إفريقي المصري لسان العرب،دار الصدارة، بيروت، لبنان ،ط جديدة ومحققة مجلد 13، ص 113مادة "مكا"

[2] المرجع نفسه، ص 113.

قال:والدليل على المكان مفعل" ذلك لأن العرب لا تقول في المعنى هو هي مكان كذا إلى مفعل كذا وكذا بنصب [1].

-كما عرفه الزمخشري في كتابه أساس البلاغة:مكنّ، مكنته من الشيئ ومكنته، فتمكن منه وإستكمن، ويقول المصارع لصاحبه: مكنّى من ظهرك، وأما أمكنني الأمر فمعناه: أمكتني من نفسه[2].

- المكان الموضع حاوي الشيء.

وعند بعض المتكلمين أنه عرض وهو إجتماع جسمين حاوي ومحوي وذلك ككون الجسم الحاوي محيطا بالمحوى، فالمكان عنده هو المناسبة بين هذين الجسمين وهذا ليس بالمعروف في اللغة الراغب[3].

ويعرفه أبو البقاء في كتابه الكليات بأنه- أي مكان -هوالحاوي للشيء المستقر من المتمكن[4] .

-وعليه فالمفهوم اللغوي للمكان هو:إسم مشتق دل على ذاته، أي ينطوي معناه على إشارة دلالية ممتلئة، تخيل إلى شيء محجم مائل ومحدد له وأبعاد ومواصفات ولفظة .

---

[1]جمال الدين محمد بن مكرم،إبن منظور إفريقي المصري لسان العرب،دار الصدارة، بيروت، لبنان"، جديدة.ومحققة مجلد 13، ص113.

[2]أبي قاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري أساسا البلاغة، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ص – أولى 1419هـ – 1998م،ج،2، ص 233 مادة "مكك"

[3]محب الدين أبي فيض السيد محمدمرتضى حسينى الواسطي الزبيدي الحنفي تحقيق علي البشري،دار الفكر للطباعة والنشر، ط –الأولى 1425– 1426 2005– المجلد 18باب النون، ص544"مكن"

[4]باديس فاغولي الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، دار الكتاب العلمي عمان، الأردن عالم الكتب الحديث أريد، الأردن، ط1، 1429 –2008م، ص169

المكان مصدر للكينونة والكينونة هي خلف الوجود والمائل للعيان الذي يمكن تحسسه وتلمسه[1].

تعريف المكان إصطلاحا:

المكان عنصر من عناصر البناء الفني سواء في الأعمال السردية كالراوية و القصة والمسرحية،إن المكان بهذا المفهوم ينتقل مع الأديب وتتانسخ خيوطه تبعا لرؤية وتفاعلاته الوجدانية مع مختلف العلائق الخارجية التي تثيرها الظروف والأحوال[2].

ويطلق المكان بمعنيين:

-يقال: مكان لشيء، يكون فيه الجسم، فيكون محيطا به.

يقال: مكان لشيء يعتمد عليه الجسم، فيستقر عليه.

وذكر"إبن سينا"أنه قد قيل أن المكان مساو، فإما أن يكون مساويا لجسم المتسكن، وقد قيل أنه محال، وإما أن يكون مسلوبا لسطحه[3].

ويرى ياسين النصر هذا الناقد يرى أن مفهوم المكان مفهوما واضحًا يتلخص في كونه الكيان الإجماعي الذي يحوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجمعته

---

[1] باديس فاغولي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، جدار للكتاب العالمي عمان- الأردن عالم الكتب الحديث اريد- الأردنط- الأولى 1429هـ 2008م، ص182.

[2] المرجع نفسه، ص169.

[3] مصطفى حسيبة المعجم الفلسفي دار أسامة للنشر والتوزيع – أردن عمان ط، أولى 2009، ص603.

أما حسن البصراوي في مؤلفه نسبة الشكل الروائي يعرفه بأنه شبكة من العلاقات والروايات ووجهات النظر التي تتضامن مع معظمها لنشيد الفضاء الروائي التي سنجري فيه الأحداث[1].

مفهوم المكان في المورث العربي (الأدبي– النقدي):

أدبي: قبل استعراض مختلف الآراء التي وفق عندها النقاد إزاء مصطلح المكان في دراستهم النقدية جرى بنا أن ننبه إلى مرحلتين.

-**المرحلة الأولى:** تتمثل في أن الاهتمام بالمكان كعنصر من عناصر البناء الفني للعمل الإبداعي جاد متأخر بالقياس إلى العناصر الأخرى التي ينهض بها العمل الإبداعي كالشخصية، والحوار والوصف والسرد.

-**أما الملاحظة الثانية:** فتشير إلى أن النقاد الذين اتخذوا من المكان حقلا دلاليا في دراستهم قد أفادوا في تحديد مفهومه النقدي الإجرائي من مختلف المفاهيم التي طرحها الفلاسفة من قبل كالحيز، والخلاء والفضاء والبعد...الخ[2].

-**النقدي:** لم يحتفل النقد العربي بالمكان كعنصر أساسي من عناصر البناء الفني، سواء في الأعمال السردية كالرواية والقصة والمسرحية أما في الأعمال المشهدية، كالسينما والفن الشكيلي، إلا في منصف القرن العشرين.

---

[1] هيام شعبان السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي لنشر والتوزيع، الأردن 2007، ص277.

[2] باديس فاغولي الزمان المكان في الشعر الجاهلي، جدار للكتاب العالمي، عمان الأردن عالم الكتب الحديث اريد– الأردن ط، الأولى 1429هـ 2008 م، ص174.

-ولعل أولى بوادر الإهتمام به قد بدأ مع ترجمة الناقد والروائي العراقي"غالب هالسا" كتاب شعرية القضاء(poétique de l'espace)لغاستون باشلار، أنه نقله إلى العربية تحت.

-عنوان"جماليات المكان"ثم تلته دراسات أخرى، ضمن دراسات الرواية والقصة والشعر [1].

أما النقاد الذين أولوه عناية خاصة في مختلف الدراسات التي أنجزوها في تحليل الخطاب الروائي، فنذكر منهم على وجه الخصوص الناقد المغربي حميد الحمداني الذي في كتابه بنية النص السردي الذي يعتبره بمثابة العمود الفقري لأي نص، بدونه تسقط تلقائيا[2].

المفهوم الفلسفي للمكان:

يستحظر حسن مجيد الربيعي في كتابه الموسوم بنظرية المكان في الفلسفة" **إبن سينا**"جملة من التعريفات لأهم الفلاسفة الغرب المنتمين إلى مدرسة القديمة والحديثة والمعاصرة تقطتع منها ما يلي:

- أفلاطون يعرف المكان بأنه ما يحوي الأشياء،ويقلبها ويتشكل بها.
- أما الفيلسوف الرياضي إقليدس فالمكان عنده ينبغي أن يكون ذا ثلاثة أبعاد هي الطول والعرض والعمق.

---

[1]باديس فاغولي الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، جدار للكتاب العالمي،عمان الأردن عالم الكتب الحديث أربد، الأردن ،الأولى 1429 – 2008 ، ص 176

[2]المرجع نفسه، ص 176.

– ديكارت وهو أحد الفلاسفة العصر الحديث يرى بدؤره أن المكان يمتد في أبعاد الثلاثة كما حدده إقليدس.

في حين يعتبر "سينوز" "ومالبراش" المكان إمتداد غير مشاه أما العالمان الفيزيائيين "نيوتن" "وكلاررد" فإضافة إلى إعتبارهما المكان حاو للأشياء كما عدد أفلاطون،فإنها يضيفها إلى هذا[1] التعريف خصائص.

تدل دلالة واحدة ومتميزة على حاوي للأشياء مفردة المكان نفسها فلفظة المكان إذن ذات دلالة تعبر تعبيرا واضحا كما براد منها.

أرسطو بتصور المكان وعاد يحتوي الأجسام، لكنه لا يختلط بها كما أنه لا يفسد بفسادها يعرفه بقوله " إنه الحد اللامتحرك المباشر الحاوي، أو السطح الحاوي من المجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي[2]

أما الفلاسفة المسلمون،فقد أفادوا من فكرة أرسطو في إقراره لوجود المكان،وعدم تأثره بالأجسام المتكمنة فيه، حيث يقف الكندي إزاء فكرة المكان موقفه في تأكيد بثبوته، وعدم فساده بما يحل فيه من أجسام،وسوائل ،وهواء يضرب على ذلك مثالا يقول:(إنهإذا إزاء الجسم أو نقص أو تحرك فلا بد أن يكون ذلك الجسم في شيء أكبر من الجسم ونحن نسمي ما يحوي الجسم مكان[3]

---

[1]باديس فاغولي الزمان والمكان في الشعر الجاهلي،جدار للكتاب العالمي –عمان،الأردن،عالم الكتب الحجيث الأردن ط1 1429 – 2008 ، ص172.

[2]المرجع نفسه، ص171.

[3] باديس فاغولي ،الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص 172.

في الموضع ذاته نجد الفارابي ينهل من فكرة أرسطو ويقتدي بموقف الكندي في مفهومه للمكان، وإقراره بوجوده، إذ يرى أن لكل جسم طبيعي مكان طبيعي مكان خاص، به يتحدد هذا المكان وينجذب إليه[1]

كما إستلهم أبوحيان التوحيدي أراء من سبقوه ابتداءًا من أرسطو، فالكندي، يلخص تعريفه للمكان في قوله معيبا عن سؤال طرحه حول ماهية المكان:هو(حيث التقى الاثنان: المحيط والمحاط به،وأيضا هو ما مس من سطح الجسم الحادي،وإنطباقه على القسم.

أهمية المكان:

ولعل هذا ما يجعل (هنري متران) يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة وإيطار التأكد بنفسه، على أهمية المكان يشير(جبرار حيث)إلى الإنطباع الذي كونه(مارسيل بروست)عن الأدب الروائي إذ تمكن القارئ دائما من إرتياء أمكان مجهولة متوهما بأنه قادر على أن يسكنها أو يستقر فيها إنشاد.[2]

ولقد أعطى(هنري متران) مثال بلزاك الذي يصف شوارع حقيقية تجعل القارئ يقوم بعملية قياس منطقي ،فما دامت هذه الأحياء، وشوارع حقيقية إذن فكل الأحداث تجعل القارئ يقوم بعملية قياس منطقي فما دامت هذه الأحياء والشوارع حقيقية إذن فكل الأحداث

---

[1] المرجع نفسه، ص172.

[2] حميد الحمداني بنية النص السردي من منظور النقدي الأدبي، المركز الثقافي العربي لطباعة ونشر وتوزيع ، ط3،2000، ص 65.

التي تحكيها الروائي هي تلك التي تحمل مظاهر الحقيقة إن الأمكنة وتواترها في الرواية يختلفان فضاء شيهابا الفضاء الواقعي وهما يعملان على إدماج الحكي في نطاق المحتمل.[1]

ويمكننا القول بعد هذا إن المكان في الرواية الواقعية يكتسب أهمية كبيرة بالنسبة للسرد وذلك لحظة وصفه بشكل مطول ودقيق مثلما يكتسب هذه الأهمية أيضا عندما تراه يؤسس مع غيره من الأمكنة الموصفة بشكل مطول ودقيق مثلما يكتسب هذه الأهمية أيضا نراه يؤسس مع غيره من الأمكنة. [2]

ويعد أيضا المكان قيمة جوهرية ومهمة في بنية النص الروائي لأنه يمثل العمود الفقري الذي يربط أجزائه العمل بعضها ببعض وهو عنصر فعال ومكون جوهري من مكونات الرواية ولا يقتصر دوره على كونه وعاء للشخصية وللحدث بل يصبح صاحب السيادة المطلقة في إنتاج الشخوص والأحداث بالإضافة إلى إنتاج السرد والحوار والوصف،فلم يعد المكان موقعا للحدث ولا يعد جغرافيا لحركة الشخصيات ،ولكنه تجلى فيه كثير من الأعمال الروائية بطلاً رئيسيا ينطلق المؤلف من خلاله لبلورة أفكاره وتوضيح وجهت نظره ويلجأ الروائي في كثير من الأحيان إلى أمكنة متخيلة لإعطاء القارئ نكهة الواقع الذي يحاول خلقه وتصوره،محدثا بذلك تواصل بين النص والمتلقي ويتم تقديم الصورة

---

[1] حميد حمداني ، بنية النص السردي،منظور النقد الأدبي، ص 63.

[2] المرجع نفسه، ص 67.

المكانية في العمل الروائي الجمالية علاقتها وتشكيلتها مع سائر الأبعاد سيشكل فن ومن هنا لا يكون المكان زخرفة جمالية أوإطار خارجيا لكن يكون عنصرا مؤثر يحمل أبعاد وتفاصل ودلالات متعددة. [1]

إن الشخص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها نسبة للقارئ شيئا محتملا الوقوع بمعنى يوهم بواقعتها أنه يقوم بالدور نفسه وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن أتصور وقوعه إلا ضمن إيطار مكاني معين لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني غير أن هذا لدرجة التأطير المكاني وقيمة تختلفان من رواية إلى أخرى وغالبا ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهمينا دجيت تراه بتصدره في معظم الأحيان. [2]

الفرق بين المكان والفضاء:

لمتصادق ضمن الأبحاث التي اطلعنا عليها دراسة تمييز بشكل دقيق بين الفضاء والمكان ويبدو أن هذا التميز ضروري، فإذا نحن نظرنا إلى طريقة تحديد ووصف المكان في الروايات نجدها عادة تأتي متقطع، ولسنا في حاجة للتذكير بأن الضوابط المكان في الروايات متصلة عادة بلحظات الوصف،وهي لحظات متقطعة أيضا تتناوب ظهورها[3].

---

(1) حميد الحمداني نسبة النص السردي، من المنظور النقدي المركز الثقافي العربي لطباعة، ونشر ط 3، 2003، ص65.

(2) مرجع نفسه، 277.

(3) حميد الحمداني بنية النص السردي، من المنظور النقدي المركز الثقافي العربي لطباعة والنشر ط3 ، ص62.

مع السرد أو مقاطع الحوار، ثم أن تغيير الأحداث وتطورها يفترض تعددية الأمكنة وإتساعها أو تقلصها، حسب طبيعة موضوع الرواية، لذلك لا يمكننا تتحدث أن مكان واحد في الرواية، بل أن صورة المكان الواحد تتنوع حسب زاوية النظر التي يلتقط منها،وفي البيت الواحد، قد يقدم الراوي لقطات متعددة تختلف باختلاف التركيزي زوايا معينة،وحتى أنفسهم، وهذه الأمكنة الذهنية ينبغي أن تؤخذ هي أيضا بعين إعتبار، إن الرواية مهما قلص الكاتب مكانها تنفتح الطريق دائما لخلق أمكنة أخرى، ولو كان ذلك في المجال الفكري لأبطالها[1].

إن مجموع هذه الأمكنة،هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه إسم:فضاء الرواية،لأن الفضاء أشمل، وأوسع من معنى المكان والمكان بهذا المعنى هو مكون للفضاء،ومادامت الأمكنة في الرواية غالبا ما تكون متعددة، ومتفاوتة، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الرواية ،فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعبر مكانا محددا، ولكن إذ كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعا تشكل فضاء الرواية[2]

إن الفضاء وفق هذا التحديد شمولي إنه يشير الحال (المسرح) الروائي بكامله والمكان يمكن أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي.

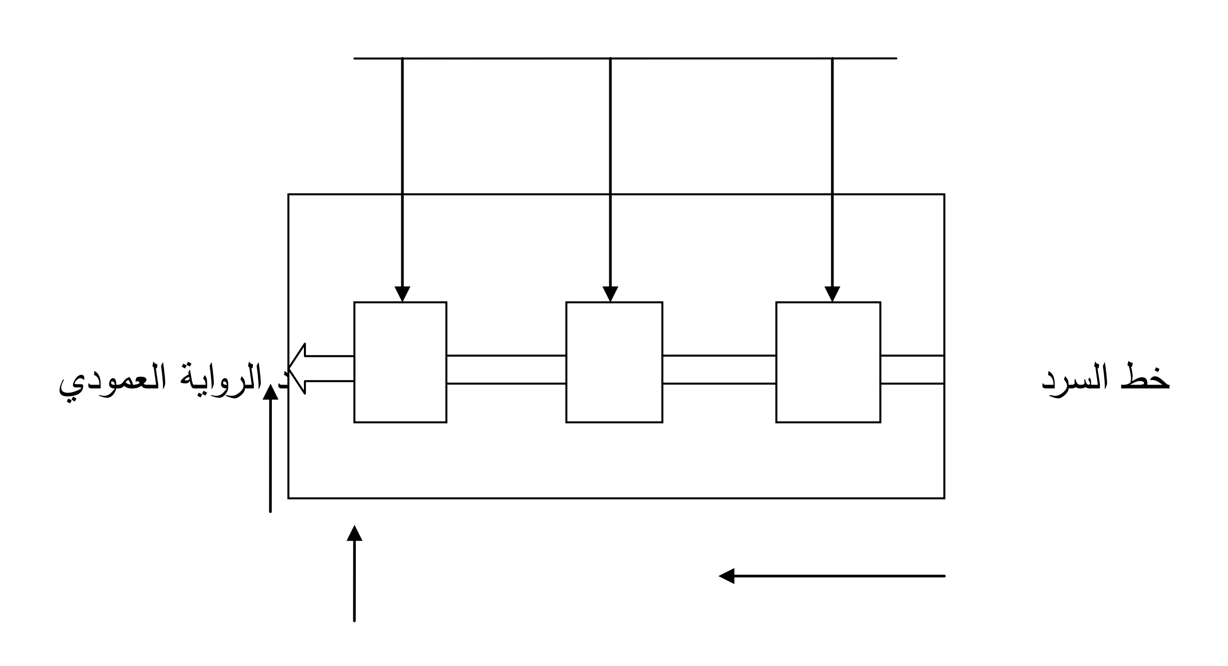
---

(1) المرجع نفسه، ص63.

(2) حميد الحمداني بنية النص السردي من المنظور النقد الأبي المركز الثقافي لطباعة والنشر، ط3، ص63.

وهنالك أيضا مسألة ينبغي أضافتها، وهي أن الحديث عن مكان محدد في الرواية يفترض دائما توقفها زمنيا لسيرورة الحدث لهذا يلتقى وصف المكان مع الانقطاع الزمني، في حين أن القضاء يفترض دائما ضرورة الحركة داخله، أي يفترض استمرارية الزمنية ،وقد لاحظ أحد النقاد البنائية قائلا(إن القضاء المجزء يستدعي زمنا متقطعا،إنه بعد أن ينتهي وصف المكان في الرواية مثلا تأتي حركة السردية لتؤكد حضور الزمن في(المكان)،غير أن هذا المكان الأخير ليس هو المكان الذي ينتهي وصفه[1].

إن عن الأًصح الإمتداد المفترض له، وهو بالتحديد ما نسميه الغطاء،وهكذا فلا يمكن تصور الفضاء الروائي دون تصور الحركة التي تجري فيه، في حين أنه يمكن تصور المكان الموصوف دون سيرورة زمنية حكائية، ويمكن أن نوضح الإختلاف بواسطة[2] الشكل التالي:



[1] المرجع نفسه، ص63.

[2] حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي لطباعة والنشر ط3 ، ص 63.

بعد الرواية الأفقي فضاء الرواية[1]

أنواع المكان ودلالتها:

يرى إبراهيم مول اليرزابيت رومر وهما ينطلقان من فكرة مؤداها أن الإنسان هو مركز العالم وان المكان يحيط به من جميع جوانبه في شكل قواقع متتالية"إن الأنا هي مركز العالم فكيف يمكن والحال هذه أن يوجد عالم لا أكون مركزه؟.... إن العالم ينكشف ويندرج حولي في واقع متتابعة وبطبيعة الحال فعلاقة هذه الأنا التي تحتل النواة بالمكان تتغير بتغير القواقع فهي أحيانا ترغب في اختراق الكثير من القواقع وهي بتالي تحول إلى مكان:

-مكان بعيد

-وأحيانا أخرى تفصل المكون في المكان القريب، وحرية الإنسان في التصرف بالمكان تختلف بالتأكيد من محيط إلى أخر إنطلاقا من هذا يقسم الباحثان الأمكنة إلى أربعة أنواع حسب حرية المرء فيها:

1-(عنده):وهو المكان الحميم الذي يملك المرء فيه كل السلطة.

2- عند الأخرين:شبيه بالأول في أنه يمنح الإنسان شيئا من الألفة والحميمية مختلفة عنه في كون الإنسان يشعر فيه بأنه خاضع لسلطة الغير.

---

[1]حميد الحمداني، بنية النص الروائي، ص 64

3-**الأماكن العامة:** وهي أماكن تخضع للسلطة العامة، تشعر فيها بالحرية ولكنها حرية محددة.

4-**المكان اللامتناهي:** وهو المكان الذي نستطيع أن تمثل له بالصحراء، حيث لا يكون هذا المكان ملكا لأحد، كما أن سلطة الدولة بعيدة عنه [1]وإذا إنتقلنا إلى غاستون باشلار نجد أن المكان عنده يتمثل في البيت وهذا لا يعني أنه لا مكان في العالم سوى البيت لكن باشلار إنطلاقا من تركيزه على قيم الحميمية والحماية يعتقد أن كل الأمكنة مسكونة أو المحلوم بها تحمل جوهر البيت، فحينما يجد الإنسان مكانا يتمتع بعض الصفات المأوى ينشط خياله، ويغرق في التمتع بوهم الحماية أوعكس ذلك فقد يعيش المرء غلق حلف جدران حصينة ومع هذا نجده يرتعش خوفا وشكا بحصانه هذه الجدران.

ويقسمه إلى مكان قديم لإقامتنا فتحسن أنه البيت الذي يهمنا ويحمي إقامتنا. ومكان مجهز تماما ولكونه مع ذلك لا يمثل المأوى[2].

ويعطي الناقد السوفياتي بوري لوتمان المكان بعدًا أخر، حيث أنه يربط بيته وبين العمل الفني باعتبار أن هذا الأخير هو مكان نجد أبعاده تحديدا معيبا وهذا المكان هو: المكان الفني من صفاته أنه متناهى، غير أنه يحاكي موصونا لامتناهي هو العالم الخارجي وبالتالي فإن بوري لوتمان قسم المكان إلى مكان جغرافي،وقد سئل المهندس

---

[1] فتيحة كحلوش ، بلاغة المكان قراءة في مكانة النص الشعري،الإشاد العربي،بيروت لبنان الطبعة الأولى 2008، ص19.

[2] فتيحة كحلوش بلاغة المكان، قراءة مكانية لنص الشعري الانشاء العربي ، ص21.

المصري (حسن فتحي،عن مفهوم الفضاء فقدم ثلاث ملاحظات من بين هذه الملاحظات

هو التمييز بين الفضاء الكوني والفضاء المغلق

وفي الملاحظة الثانية يشير إلى : الفضاء الداخلي والفضاء الخارجي[1].

ومن خلال ما نتقدم يمكننا القول أن المكان يشمل ضمنيا ثلاث أنواع ما ينقسم بدوره إلى أنواع أخرى وهي:

-**المكان الطباعي:** ونقصد به المكان الذي يحتله النص عن الصفحة وذلك لأن الكتابة ليست تنظيما للأدلة على أسطر أفقية ومتوازية فقط وتعد هذه القضية ثانوية بنسبة لشكل الروائي و يدخل ضمن المكان الطباعي كل ما له علاقة بالنص وطريقة عرضه على الصفحة البيضاء بدأ بحجم الكتاب مرور بالورق ونوعية ومختلف التقنيات الطباعة.

المكان الجغرافي: وهو المكان الذي تدور فيه الأحداث أو المكان الذي يتحول إلى موضوع المتخيل وهو غالبا ما يحدد جغرافيا من طرف الكاتب فإذا نذكر إسم المدينة مثلا أو منطقة أو ركن فنحن ندرك تلقائيا الحدود الجغرافية لهذه الأمكنة[2].

الفضاء الدلالي: وهو أن مصطلح الفضاء يمتلك نوع من الإتساع و يرتبط بالحيز الهندسي المحدود الأبعاد ويتعلق بالأفق الرحب أن الأمكنة الموضفة في النص تتجاوز دائما واقعتيها بمجرد تحولها إلى جسد لغوي. [1]..

---

[1]المرجع نفسه، ص22.

[2]فتيحة كحلوش بلاغة المكان، قراءة مكانية لنص الشعري الإنشاء العربي ،ص23.

وينقسم أيضا المكان إلى أماكن مفتوحة وأماكن مغلوقة

الأماكن المفتوحة: فاءنها تخضع في تشكلها أيضا إلى مقياس أخر مرتبط بالأتساع والضيق والانغلاق، فالمنزل ليس هو الميدان أو الزنزانة ليست هي الغرفة لأن الزنزانة ليست مفتوحة دائما عن العالم الخارجي بخلاف لغرفة فهي دائما مفتوحة عن المنزل وينقسم المكان المفتوح إلي: [2].

أ –**الأمكنة الثقافية** :فضاء المدن

الأمكنة العامة:فضاء الشوارع والحدائق[3].

أ – **الأمكنة الثقافية** : تشكل المدينة أحد الفضاءات الأساسية التي ساهمت في تكوين الشخصيات القصصية وأثرت في مسار حياتها ضاعت مفاهيم وعادات وتقاليدها ،فهي تمثل المسرح الذي يكون للشخصيات فيه من أدوار في الحياة[4].

ب – **الأمكنة العامة**:يعد فضاء الشارع أحد الفضاءات المفتوحة للشخصيات الموجودة فيه حيث يعبر القاص من خلاله عن صور ومفاهيم التي تساعدنا على تحديد سماتها الأساسية والإمساك بموجب القيم والدلالات المتصلة به الأماكن المتعلقة وتلعب الأمكنة المتعلقة دورا حيويا على مستوى الفهم والتعبير والتفسير والفرادة النقدية وتسعى إلى

---

[1]فتيحة كحلوش،بلاغة المكان:الإنشاء العربي،بيروت لبنان الصيغة الأولى 2008، ص24.

[2] محبوبة محمد أبادى:جماليات المكان في قصص سعيد حوارات هـ منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة ،دمشق، 2011 م ط 15، ص 44.

[3] المرجع نفسه، ص45.

[4] محبوبة محمد أباءي ،جماليات المكان في قصص سعيد حوراته.

عرض العلاقة اللصيقة بينها وبين شخصياتها القصصية من جهة والمجتمع والحياة الشخصيات الإجماعية الثقافية والسياسية من جهة أخرى وتعد الأمكنة المتعلقة ظاهرة مكانته مجتمعية تؤثر في أشخاصها ويؤثرون فيها والأمكنة المنغلقة متعددة منها:

ث-الأمكنة الأليفة كالبيت الأسري

ت - **الأمكنة المغلقة المسلية كالمقهى**

ث - والأمكنة المغلقة المضيفة كالسجن

ج -والأمكنة المغلقة الإختيارية المسلية:كلتين والمقاهي [1]

وأخيرا ندرج رأي حميد الحمداني ابن الذي يرى أن: أن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في مشكلاتها أيضا إلى مقياسين أخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح والانغلاق فالمنزل ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف والغرفة فهي دائما مفتوحة عن منزل والمنزل عن الشارع وكل هذه الأشياء وتقدم مادة أساسية للروائي لصياغة عالمة الحكائي، حتى أن هندسة المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقة بين الأبطال أو الخلق التباعد بينهم [2]

وما يمكن استنتاجه من هذا الرأي أن الحمداني يقسم الأمكنة إلى أربعة أنواع

---

[1] محبوبة أبادي ،جماليات المكان في قصص سعيد صوراته، منشورات الهيئة العامة، السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق 2011، م ط /، ص 59.

[2] حميد الحمداني ،بنية النص السردي لمركز الثقافي العربي لطباعة والنشر والتوزيع، ص ط3 2000، ص72.

فأشاد إلى مقياس الاتساع والضيق يتحدث عن الأمكنة المسبقة والأماكن الضيقة واستناد إلى مقياس الانفتاح والإنغلاق بذكر الأمكنة المنفتحة والأماكن المنغلقة وإسناد إلى مقياس الانفتاح والانغلاق بذكر الأماكن المفتحة والأماكن المنغلقة.

ورغم هيمنة بعض الأماكن في الرواية إلا أنه لا يمكن إعتبارها أماكن رتبة فالرواية باعتبارها نستفيد منها الواقع قادرة على أن تجعل من كل الأمكنة الواردة فيها أمكنة أساسية.

أنواع المكان ودلالته:

ولدراسة أنواع المكان ودلالته في الرواية لا بحر في بيروت لغادة السمات إخترت نوعين مهمين رئيسين من أنواع المكان هما الأمكنة المنفتحة والأمكنة المتعلقة وهذا حسب ما أشار إليه حميد الحمداني وأحمد بورايو.

الأمكنة المنفتحة:في قصة نداء السفينة

المدينة:

تعتبر المدينة من أهم الأماكن التي يعيش فيها الناس وهو نفس الشيء بنسبة لهذه الرواية أو القصة وأيضا كما ورد في تصورها والجو الذي كان سائدا أنذاك حيث كانت العاصفة تشترق المدينة بالمطر والظلمة الريح حيث كانت تحاول تلك الفتاة الهرب من هذه المدينة رفقة ذلك الرجل الذي كانت تود الرحيل معه حيث تقول إننا سوف نبحث عنها وسوف نذهب إليها ،سوف تحترق فيها وسوف تنطلق منها إلى حقائق الصلبة النائبة ولن تعود سوف تنطلق منها إلى حقائق وسوف تهدم طيرين ذئبين، ذرتين، ولا شيء سوانا سيقولون هربوا، ولن تلتفت حيث يقولون وأيضا تقوم زوجته بشرح الحكاية المنيرة لصديقاتها لوم تلم في الدار الفضيحة.[1]

ثم قامت غادة السمان بذكر المدينة حيث قالت(ماشاو اباثيا بي المنهاوية في حقيبة فارغة لن أتردد بالإقامة باقمة في الضيق بواجهة خلف النافذة باسم أعوامي الثلاثين العذراء

[1] ينظر مادة السمان، لا بحر في بيروت(قصص) منشورات غادة السمان بيروت lnrm، ص 8

بين صباح مؤذن وناقوس كنيسة حواء استيقضن لن أخذ معي أي كتاب لتكن أول مرة حقيقية أنثى[1] والساعة تزداد وحينا فوق الحائط دقائقها الاثنين عشر تكاد تحتل المدنية[2]

ثم انطلقا من أسوار المدينة اللامرئية تكافح عدوا وتجهله هو بعض وتتلاقى نظراتنا ثم أعود بنظراتي إلى الشارع لا الذي يحملني بعد أعن أسوار المدينة الملاحظة في هذه الراوية أن المدينة ومن أخصائصها أنها تنبض بالحياة ولا تعتبر حية إلا إذا امتلأت بأناس إذ تعتبر المدنية نوع من أنواع الأمكنة المفتوحة[3] .

الشارع: يعد فضاء الشارع أحد الفضاءات المفتوحة للشخصيات الموجودة فيها حيث يعتبر القاص من خلالها عن الصور والمفاهيم التي تساعدنا عن تحيد سماتها الأساسية والإمساك لمجموع القيم والدلالات المتصلة بها بحيث يعتبر الشارع من أهم الأماكن العامة التي يذهب ويتردد عليها الناس في المدنية[4]

يأتي حضور الشارع في الرواية ضعيفا دون تحديد دقيقا للملامحه بل ذكر في الرواية في عدة مواقف نذكر منها على سبيل المثال عندما كانت ذاهبة للمكان الذي كانت متفقة هي والرجل المحب وعندما كانت ترى الحب في عينيان المعجبتان حيث تذكرت الليلة الخزينة من شارع مقفز تقول لمن جديد أخفق من سرعة السيارة لألتفت إلى وجهك إلى

---

(1) غادة السماي لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات غادة السمان بيروت ، ص09.

(2) غادة السمان، لا بحر في بيروت (قصص)،منشورات غادة السمان بيروت، ص09.

(3) غادة السمان، لا بحر في بيروت (قصص)، منشورات غادة السمان بيروت، ص10.

(4) محبوبة محمد أبادي ،جماليات المكان في قصص سيد حوارنية،منشورات الهيئة العامة، للكتاب فترة الثقافة دمشق، 2011، ص51.

الثنايا المتعلقة التي أعرف نفسي فيها، فأحس بترف الحب... و تأتيك المحبة نحو طي، تلمم خيبة أعوامي من مكتبة من شركة من ليلة خزنية ومن شارع مقفز [1] وأيضا ذكرت الشارع بقولها وأعود بنظراتي إلى الشارع الذي يحملني بعيد عن أسوار المدينة أنتعش وأن أرى عجلاتي تأكل منه [2]

الأماكن المنغلقة:

البيت: وهي الأماكن التي ترمز إلى النفي والعزلة والكبت أن الإنغلاق في مكان واحد ،تعتبر عن الحجر وعدم القدرة على الفعل أوالتفاعل مع العالم الخارجي[3]

يحتل البيت البطل ومركز الصدارة في هذا النوع من الأماكن يطلق العنان لمخيلته كي تسرح بعيد لاستحضار الذكريات [4] فتقوم الفتاة بلستحضار الذكريات عن بيتها عندما كانت ذاهبة حيث قالت(ألقي بحقيبتي على المقصد الحلفي أدبي المحرك أتمهل دقائق ربما أدفنه أنطلق البلاد إلتفت نحو بيتي،أودع مكنته في مواضع الصامت الليل بين نت البيوت)[5]

---

[1] غادة السمان، لا بحر في بيروت (قصص)منشورات غادة السمان ، بيروت ، ص10.

[2] غادة السمان،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات غادة السمان ، بيروت ، ص11.

[3] حسين علام العجائي في الأب من منظور شعرية السرد، منشورات الاختلاف دار العربية للعلوم ناشرون ،الجزائر العاصمة، ط01 1431–2010 م ، ص57.

[4] عبد الحميد بواربو منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر 1994، ص 147.

[5] غادة السمان، لا بحر في بيروا (قصص)، منشورات غادة السمان، بيروت ،ص 09.

وأيضا ذكرت غادة السمان البيت في الرواية (اتجه صوب المكان الذي إتفقنا على اللقاء فيه أكاد أصل ،أرى بيتك غارقا فيسحب الكسل والموت ،أنت شهاب بطيئ عند الشجرة أتجاوز بيتك التوقف أمامك [1]

الغرفة: تعد الغرفة من أهم الأماكن التي تميز بمحددية مساحتها في البيت وبعد من أهم أماكن الراحة للإنسان [2] حيث تقوم الروائية غادة السمان بوصف الغرفة في رواية في قولها "غرفتي خائفة مدفونة في أحشا ء البناء حيث تقوم الفتاة بتجهيز نفسها وتمتلئ حقيبتها حيث تقول وأمامي حقيبة سفر مفتوحة ستكون ممتلئة بعد دقائق ولن تلتفت لهم لتقول أننا لم نهرب وإنما رحلنا حينما أحسسنا تماما بعدم وجودنا[3]

ونذكر أيضا الغرفة في قولها لا ريب في أن زوجتك الأن نائمة، وأولادك نائمون وأنت تتسلل من غرفتكما هاربا منها من الحكايا الرتيبة اللزجة المكدسة في [4] والملاحظة في هذه الرواية أن غادة السمان لم تركز على هذا المكان إذ لم تتعرض له بالوصف فهو ب التالي بالنسبة للكاتبة مكان ثانوي غير أساسي مقارنة الأماكن الأخرى كالمدينة و الشارع والبيت .[5]

---

[1] غادة السمان،لا بحر في بيروت (قصص)، منشورات غادة السمان، بيروت ، ص10.

[2] ينظر إلى حسين علام العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد ،منشورات الاختلاف،دار العربية الجزائر العاصمة 2010، ص57

[3] غادة السمان،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات غادة السمان، بيروت، ص08

[4] غادة السمان،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات غادة السمان، بيروت، ص08

[5] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات غادة السمان ، بيروت ، ص09.

المكتبة:

تعتبر المكتبة من الأماكن المخصصة للكتب وفي هذه الرواية نجد غادة السمان لمتحدث عن المكتبة بشكل مفصل في الرواية حيث كانت الفتاة تعتبر نفسها فأرة مكتبة في حياتها السابقة بقولها (كنت فارة مكتبة، رفضت مع الشياطينا هملتون وطفت بال جحيم مع دانتي، وزفت في أزقة باريس مع زولا وتهكمت مع فولتر).

-رواية أو قصة لعنة اللحم الأسمر:

الأمكنة المنغلقة:

الشارع:

يعد الشارع من الأماكن العامة ولا تعد ملك لأحد معين بل تعتبر ملكا للسلطة العامة (الدولة) التابعة من الجماعات والتي يمثلها الشرطي المتحكم فيها وفي كل مكان من هذه الأمكنة وهناك شخص يمارس سلطته أو ينظم السلوك فيه،فالفرد ليس حرا ويمكن أن يستخدم هذه الأمكنة كل أفراد المجتمع على حد سواء[1]

يعد الشارع أحد فضاءات المفتوحة للشخصيات الموجودة في الرواية كما نلاحظ في الرواية فالشخصية الرئيسية حيث كانت الفتاة عندما تشعل عود الثقاب في المكتبة ترسله أضواء الشارع الباهتة في المكتبة وتمتد على طول شريط الأضواء الباهنة المحدودة وشوارع

---

[1] محبوبة محمد أبادي،جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية، منشورات الهيئة العامة ،الشورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق، 2011، ص51-52.

الطويلة والفارغة وتتلوى عن الشريط الذي ينطفئ في الصحاري والبحار [1] ويلوح منجدي أحدًا متعبا في مدن أخرى سحيقة ،وأن أمتلك هذه الدنيا التي أحيلها جديدة مغربة بعد أن ينحسر الناس في شوارعها التي عليهم بعد أن تتوقف العجلات والحافلات وتهدأ يد شرطي [2]

المدينة:

تعد المدنية من الأماكن الرئيسية في رواية حيث ذكرت المدينة في قولها (تتزلق المدنية في أعضان الظلمة والعلم وتنام عيون أهلي في الدار، وأتسلل أنامن فراشي وأتسلل لعتم اللصوص إلى غرفة .. المكتبة... [3]

حيث كانت تبدأ حدود مدينتها عندما بصمت عالم الدم واللحم حيث تقول (عالم الحية ،العالم الوجوه الكامدة التي قد يتأجر البرلمان ،كل مدينة ،مدينة الع تم وعيون الشريط الكهربائي المنورة الساحبة، المربقع أبدًا مدينة الأثر وأناشيدها.

حيث كانت الشخصية في الرواية عالمها الخاص ومدينتها الخاصة التي لا يكون فيها الدم واللحم حيث كانت تعتبره عالم الخيبة. [4].

---

[1] غادة السمان،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات غادة السمان ، بيروت ، ص07.

[2] غادة السمان،لا بحر في بيروت (قصص)،منشورات غادة السمان ، بيروت ، ص02.

[3] غادة السمان، لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات غادة السمان ، بيروت، ص18.

[4] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات غادة السمان، بيروت ، ص20.

الأمكنة المتعلقة:

المكتبة:

تعد المكتبة المكان الأساسي الذي تقع فيه أحداث الرواية ويعد من أهم الأماكن التي تحفظ في الكتب حيث تقوم الفتاة بطلة الرواية بالتسلل ليلا إلى المكتبة في كل ليلة يا صديقي ،حينما تنزلق المدينة في أحضانالظلمة والصمت وتنام عيون أهلي في الدار، أنسل أنامن فراشي وأتسلل بصمت اللصوص إلى غرفة المكتبة لهما أتسلل الأنا[1]

حيث كانت الفتاة تتوجه إلى المكتبة وهي خائفة حيث كانت تقول إني أتماسك لن أصبح أريد أن اصل إلى المكتبة من أجل أن نشعل عود البخور وكانت ذاهبة إلى المكتبة ببطئ خائفة من عمها الم شلول ان يوقضه من نومه حيث كانت تسلل إلى المكتبة وتنتظر من يدقها الاتصال [2]

والملاحظة في هذا الرواية أن غادة السمان ركزت عن أن هذا الكل ما ورد ذكره في المكتبة وما حدث فيها من أحداث رواية أنياب رجل وحيد.

الأماكن المفتوحة:

الشارع: لم تتطرق غادة السمان في الرواية إلى الشارع بشكل موسع بل ذكرت الشارع في عدة مواقف نذكر منها كل سبل المنال عند إنطلاق الأستاذ بسام في الشوارع

(1) غادة السمان ،لا بحر في بريوت (قصص) ،منشورات غادة السمان ،بيروت ، ص08.

(2) غادة السمان ، لا بحر في بيروت قصص) ،منشورات غادة السمان بيروت، ص18.

التي خلت من المسارة بلا هدف وسيارته حائزة كباخرة أضاعت مسارها...لم يذهب إلى داره قبل أنوار بزمن طويل، صار يخاف الصوت الرهيب الذي يعرف أنه ينتظره هناك[1]

حيث أنه مازال يدور في الشوارع كوحش دون مأوى... وبدور كأنه لم يتحسس كل رصيف وكل مأوى[2]

الملهى:

كان يذهب بسام للملهى وفي أحد الأيام وهو خارج من هذا الملهى يصادقه كان يصطدم بشابين يريدان الدخول إلى الملهى يجتازعن طريقهما معتذر بكلمات المضخمة برائحة الخمر حيث عرف الشبان أنه الأستاذ بسام[3]

المقبرة:

وهو مكان لدفن الموتى وفي هذه الرواية فجأة يسمع بسام صوتا رهيبا كصرير أبواب المقابر أثرية هدئة لم تفتح منذ عصور ...يقول بصمت :سهرت ... الموت هو الحقيقة الوحيدة يقول بصمت مستحيا :منى....... منى

يقول الصوت: سنموت يوم يولد الربيع وفقا لماهو في كتبك [4] وأبذا ذكر المقبرة في الرواية عندما ذهب بسام وأراد أن يرى المكان الذي يستلقون بي فيه بعد أن أموت إلى المقبرة ويكره

---

[1] لا ،بحر في بيروت ،(قصص) منشرات غادة السمان بيروت، ص20.

[2] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص20

[3] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص20.

[4] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص42.

المقبرة وحاول أن يقنع نفسه أن الموت أمر عادي حيث يقوم بتصوير المقبرة على أنها إنتقال من مدينة إلى مدينة حيث يصل إلى المقبرة[1]

يدخل بسرعة ويتأمل كل ما فيها حيث فيها عشرات من القبور وعشرات الظهور المحنية كأنها خوفا من سقوط جبار ظالم ثم يخرج من القبور ويتوجه إلى الجامعة[2]

الأمكنة المتعلقة:

القبو: إن القبو يعد من الأماكن الأساسية التي تقوم عليها الرواية وإن القبو كما ورد بتصوره في الرواية حيث يذكر القبو قائلا أو هنالك رؤوس لرجال معنين مغروسة في الفضاء الغائم للقبو وكرووس ترتفع لحظة قبل أن البيان منها في هوات بلا قرار...وكل ما في القبو يلهت مصدر كبير طاقت أنفاسه [3] حيث ترى أن كل ما في القبو يلهث وكأنها إمرأة تهز جسدها أكثر مما تغني وتأن أكثر مما ينبغي والجميع ما في القبو يتابعون عزم بإعجاب[4]

حيث كان هذا القبو مخمرة فيها الكثير من الأشخاص ومنهم بسام كان هذا القبو محمرة يتجه إليها بسام وعند خروج بسام من باب القبو في قولها(يخرج من باب القبو فتغرد

---

[1] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص44.

[2] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص45.

[3] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص51

[4] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص21.

الأَضواء الملونة عن ملامحه الغامضة الحزن تضيئ وتنطفئ وتناوب بسرعة عجينة الأحمر، الأزرق ،الأصفر كأنها شريط حياته يمر في ثوان عن وجهه. [1]

الجامعة:

وهو مركز علمي له قوانين خاصة به يتمتع بالحرية وخصوصية تلتزم المحفظة عليها كما أنها مكان مغلق على العالم الخارجي لم تتطرق غادة السمان إلى الجامعة بشكل موسع بل ذكر عرضها في عدة مواقف نذكر منها عند ذهاب بسام إلى الجامعة كي يرى سلمى للمرة الأخيرة لكي. [2]

المكتبة:

وهي مكان للكتب والمطابقة وإستخراج المعلومات وهو ليس نفس الشيء بانسبة لهذه الرواية والأمر يختلف حيث أصبحت المكتبة في هذه الرواية بالمعبد وأشبه بسام للخدم بتنظيفها إلا إذا ارتدت ثوبا أيضا وتحركت فيها بهدوء خاشع خوفا من أن تصيب كتابا من الكتب [3] حيث أيضا ذكرت المكتبة في الرواية عندما بدأ بسام يصرح بقوله إلى غرفة المكتبة....إلى غرفة المكتبة لاحظنا أنه قد جن في الآونة الأخيرة لكنها لم تصدق أن المجنون أن بسام سيبلغ به هذا وأيضا طلب بسام من الخدم أن ينقلوا فراشة الصغير من غرفة الضيوف إلى غرفة المكتبة[4]

---

[1] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص29.

[2] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص47.

[3] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص43.

[4] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص29.

غجرية بلا مرنا:

الأماكن المفتوحة:

الشارع:

حيث ذكر الشارع في الرواية:

لقد بكيت في الشارع بكيت لأنني ظالم سقطت ولم يرفعني أحد ولم يرفعني أبي الذي ذهب هربا مع إمرأة تبكي في الشوارع والوجوه من خلاله غريبة وسحيقة البعد[1] أفتح باب الدار بهدوء ومازال إخوتي في أحلامي أني...شارع طويل وخزني الذي ينسحب الظلام إلى زواياه بينما الفجر العضي يحمل في أرصفته [2] وترى الغجرية أن المدينة قناع ترتديه الغابة وهي مازالت إبنة الغابة وهي ترتدي قناع كي ترسم إبتسامة على وجه اللذين تحبهم وتحسن أنها مدينة لهم.

المقهى:

المقهى هو مكان مفتوح بتجمع فيه الناس في فضائه يقدم تفاعلا ملموسا مع الشخصيات من خلال الأحداث التي تجرى فيه طريق الحوار والوصف والمقهى هو مكان إختياري يتردد عليه الناس بمختلف أضافهم وطبقاتهم الإجتماعية كمتضيه الوقت يمكن القول أن المقهى يشكل واحد من المضادات الخاصة.

---

(1) غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص78.

(2) غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص71.

قصة القيد والتابوت:

الأماكن المفتوحة:

الشارع:

يعد الشارع بمثابة ملكية عامة في المؤسسات العمرانية حيث يستخدمه المشاة والسيارات ويربط بين نشاطات الناس ويؤمن التفاعل بين الأفراد[1]

حيث إنطلقت شخصية ميرنا في الرواية في الشارع بريوت تفتح الربح الدامعة بالمطر تكدس أهائها بالغيوم على صدر الشوارع الحزينة ويمرنا رغم الغرفة الدافئة وضحكات الضيوف المرحة ورائحة الشراب نحسب نضيف عجيب تحس أنها وحيدة تسير في شوارع الطويلة الخزينة وأن الربح الدامعة [2] بالمطر تمزق خديا وعبنها وأهديتها حيث تواصل السير بحث عن شيء تخافه...قلقة تظل هكذا قلقة[3] حتى تعود ضحكة أميل لتطرد كل شيء عن عينها ومن عروقها والشوارع الخزينة وتعود إبتسامتها الدافئة" وأيضا تعود غلى ذكر الشارع في الرواية حيث تبدأ هرنا بالبحث عن الدليل الذي كانت تخافه في الشوارع الحزبية الفارغة وذكر الشارع الزعفة ودخلته من الجهة الشمالية.

---

[1] موقع الموسوعة الحرة ويكي بديا ساعة 10:28 14مارس 2018.

[2] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص86.

[3] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص87.

ونذكر الشارع في" الشارع يشيعون جثة تمر في التابوت على أن تطل من النافذة لتراه[1] مرينا تسير نحو شارع الزعقة) وتدخله من الناحية الشمالية .

الأمكنة المتعلقة:

غرفة:

تعد الغرفة جزء اوحيز في البيت نستخدم لشتى الأغراض وتعد الغرفة أحد وحدات المنزل وحيث لديها العديد من الخصائص قدتكون مخصصة لنوح أو الجلوس فنحن في هذه الرواية تطرقت للعرفة[2] حيث كانت الغرفة تمزق بالظلمة في غرفة النوم الأنيقة صرحة ميرنا صرخه فيها من الأنين اليائس أكثر مما فيها من النداء المسجد ويقفز فؤاد من سير يره ليضي النور بينما تستحيل صرخاتها إلى كلمات لفؤاد ...مات أبي ... ما ت أبي.......)حيث كانت ميرنا تتوهم أشياء وكانت تحلم حيث كان [3] يطلب منها قائلا كفاك أوهام وهي تقول أنها كانت ترى أباها وكانت ميرنا تنتهد بارتياح حينما يرتقي الفجر من النافذة الغرفة كأنها قضت الليل كامل وهي تقرع أمواجه السود بعيدًا وبصدق)[4]

---

[1] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص87.

[2] موقع:موسوعة الحرة وبكي بيديا الساعة 14،10.00مارس 2018.

[3] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص84.

[4] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص84.

الأصبع السادس:

الأماكن المفتوحة:

المدينة :

قامت غادة السمان بذكر المدينة عندما قالت كنا تستقيم مصيرا واحد تتحدى المدينة وأموال أبي ونتزوج وهي كانت تنتمى أنتعيش معه في بيتنا واحد بعيدة عن المدينة التي يعشون فيها وايضا عن أموال أبيها الغني [1] وتعد مدينة لندن من أهم الأماكن في الرواية حيث إتجهت إليه الفتاة لدراسة فيها وحملت صورتك وطفت بها العالم فما مزقتها ريح عند جسر وارلدو ولا الثلج في برج إيفل والملاحظة هنا أن غادة السمان تقوم بنقل الأحداث التي كانت في الماضي في مدينها ثم العودة مرة ثانية إلى مدينة لندن التي كانت تدرس فيها [2]

الأماكن: المنغلقة:

القصر :

يعد المكان قيمة جوهرية ومهمة حيث يعتبر القصر من أهم الأماكن التي تدور فيها الرواية حيث تقف شخصية الرواية على شرفة القصر حيث تقول (سماء المدينة ترعف ضباب والمطر ورائحة الخريف، رائحتك شممتها في كل مكان ذهبت إليه رغم كل ما فعلت وما قد تفعل لم أحقد عليك وألم أمقتك[3]

(1) غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص99.

(2) غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص100.

(3) غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص97.

حيث كانت تفكر الفتاة بالإبتعاد مادام طلب منها ذلك فإبتعدت عنه وقامت بالدراسة في لندن دون السؤال عنه والملاحظة هنا أن السارد يركز على القصر من حيث أنه يمثل المكان أو السين وأيضا يركز على الشخصيات الوافدة إيله وأيضا كز على الشخصية الأساسية ومدى معاناتها وأتمها في هذا القصر وهو الأصل مكان يوفر الراحة والطمأنينة [1]

.

المدرسة:

تعد المدرسة مكان علمي لدراسة وله قوانينه وأسسه الخاصة به ويعد مكان مغلق عن العالم الخارجي وهو مكان مخصص لدراسة[2]

والروائية غادة السمان لم تتطرق إلى المدرسة بشكل موسع ونذكر على سبيل المثال كم يسعدني ذلك ...إني رغم كل شيء لا أحقد عليك .... ولم أكن بحاجة إلى كلمات أمي لأذكرك أنا التي أتأمل الوجود من خلال كفك العصبة بأصابعها الست منذ إلتقينا للمرة الأولى.. تراك نذكر يوم جئت إلى الصف بعد الوقت المحدد بدقائق أعرض نفسي مدة طويلة لشخص الأستاذ الغاضب جلست في المقعد الأول الذي صادقني وكنت تجلس يا خالد هناك ... قبل أن أنصب إلى الحديث الأستاذ[3] .

---

[1] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص97.

[2] ينظر إلى محبوبة محمد أبادي جماليات المكان في القصص،سعيد حوارنية ،منشورات الهيئة بيروت، ص 51.

[3] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص97.

حيث تقوم الشخصية في الرواية بذكر المدرسة حينما جاء التلميذ الجديد للمدرسة وهي تقوم بمراقبة من بعيد حيث كانت يده تحتوى عن أصبع سادس وكان التلميذ لا يبالي إلى ذلك .

والملاحظة تعد المدرسة من أهم الأماكن في الرواية ولم يتطرق غادة السمان إلى وصف هذا المكان حيث قامت بوصف مكان يدور داخل هذا المكان بين الشخصيات حيث كان مكان التعارف بين الشخصيات[1]

قصية الرجل ذو الهاتفين:

الأماكن المنغلقة:

الشارع:

يعد الشارع من الأماكن العامة وهو نفس الشيء بنسبة لهذه الرواية وهي تتحدث عن شووارع بيروت حيث كان الشارع فيه صخب وكأن طلقة نارية طائشة أهيم في شوارع بيروت وأيضا نذكر الشارع في قول كطلقة نارية طائشة مازلتا تهيم في الشوارع ،وبيروت عند الغروب عجرية تصارع السام بعتاد جامع الضجيج،وكنت أغلب النهر كي لا يسج قي الشارع والحي ويسقط قرميد قصرنا فريسة للأحاديث سيدات الحي[2]

---

[1] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص98..

[2] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص109.

وأيضا كانت هنالك طلقة نارية أيضا فش شارع وهذه المرة لم تعد تعرف منا وهي تريد أن إنسان ماكي يرشدها وأيضا تقوم الرواية بذكر الشارع في قولها "صوت يشبه ضحكة إمرأة في شارع الجانبي ....يدور من جديد في شوارع طويلة متصلة[1] .

الأماكن المنغلقة:

المكتب:

تدور الأحداث المكتب في الرواية عند ذهابها للمكتب الأستاذ وتطلب من سكر تيرته رؤية الأستاذ طارق لأمر هام حيث دار حوار بينهما وبين سكر تيرته في المكتب لمن أقول له.

قولي له ....لا أحد....

ثم تدخل السكر نيرته لغرفة المكتب وثم تطلب منها الدخول لغرفة المكتب وتطلب من الأستاذ بساطة طلبها حيث تقول (سأقول لك ببساطة أرينا أن تكتب أنت قصتي...)

وأيضا نذكر المكتب في قولها ضد أحدها تفيك يقرع من الداخل ولا أدري لماذا أرى شريط هاتف طويلين يجزيان من أسفل الباب مكنتيك كالأفاعي.) [2]

قصة على حافة العماوية:

الأماكن المفتوحة:

[1] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص110

[2] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص112.

العيادة :تعد العيادة من أهم الأماكن المتعلقة الخاصة بالطبيب الذي يقوم داخلها بمعاينة المريض وتقديم العناية المناسبة حيث تطرقوا إلى العبادة في هذه الرواية وأن كلا مريض يدخل إليها يتمدد على الأريكة ويحدث المريض عن كل شيء وكان الصبا يقبح وراء هذه اللوحة التجريدية والنظارة التي تمنطيها طيلة ساحات النهار) [1] وأيضا تقوم الرواية بوصف حالة المريض وهو يهمس لنفسه قائلا(لا...إني لا أشعر بضيق في الصدر ولا بازدياد في ضربات القلب ولا باختناق في الحق وحاجة عميقة للباء... لا ريب في أنني واهم).

المدرسة:

حيث تطرق للمدرسة ويبدأ بذكر الأيام التي كان يتبع فتيات المدرسة المجاورة لداره ولم يواجهها مرة بإحساسه[2]

قصة يبكي الرقم 216:

الأماكن المنغلقة:

---

[1] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص122.

[2] غادة السمان لا بحر في بيروت،(قصص) ،منشورات غادة السمان ،بيروت ص122

البيت:

يسافر الشخصية إلى باريس وننام في غرفة رقم 516ثم يقوم بالعودة إلى بيته ويرموا في سريره إلى قرب زوجته ويقوم الخادم بحمل الحقائق.

وثم يحاول أن يبني كوخ للفتاة الصغيرة ويجدل لها الليل والقمر حكايا عذبة مخدرة[1]

الفندق:

ومن المعروف أن التحدث عنا لفندق دلالة على لقاء عابر لمن في هذه الرواية ركز السارد عليه لدلالة على أن اللقاء ليس عابر "باريس وفندق والغرفة 612.. الفراش أحيط الذي يضمه أسود.... والجدار الأزرق أسود والخمرة الصهاد سوداء وضحكات في الغرفة المجاورة ثم يرفع سماعة الهاتف لكي بطلب الماء) [2] ولا تحيب ،عنه الفتاة ويرفع سماعة الهاتف سيم صوت خشن.

قصة لا بحر في بريروت:

الأماكن المفتوحة:

المدينة:

[1] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص123.

[2] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص

قامت الروائية بذكر المدينة في قولها (أن الشارع مازال طويل نهايته عند الأفق الوردي وهمال بحصان أن الشارع لها والأفق لها وأن المدينة بأكملها ولدت يوم إلتقيا.

ثم تقوم بوصف مدينة دمشق حيث أنها مينة الوديعة وأنها استسلمت لأصابع لتلونها وتزينها ،وتعبث بثياب حسانها والحب الذي وصفه بالطائر العجيب الذي إتخذ لنفسه عشا في صدرها) [1]

ثم تقرر المسافرة إلى بيروت لكي تتم دراستها الجامعية وأيضا من أجل العيش فيها وفي جو الذي تحبه وهناك من يقول لها أننها ستتصدمين بالجو هنالك بعد غيابك) [2]

وتريد الفتاة أن تعود من المدرسة الراهبات في سيروة لأن بيروت فيها بحر البحر المليئ بالحب والتحدد والتنوع والضياء ثم تجاوبها صديقتها عن أي بحر تحدثين ذلك البحر الذي مات منذر من طويل وثم فالمت لماذا لا بحر في بيروت)،ثم تجهز نفسها للرحيل .

ثم ترا من بعيد السيارة تنحدر نحوها ...تكاد تسمع شوارعها نبضا يشبه نبضات القلب الحي وعند اقتراب السيارة من بيروت بشعر الراهبة بالإثم ولا تدري لماذا والبحر بنتظرها)ثم قالتها أضها ماذا تريدين أن ترى في بيروت قالت البحر ثم أخذتها لمكان في السهر في بيروت ثم قضت عشرة أيام في بيروت ونريد أن تسمه الأنكار الباطنية في بيروت) [3]

---

(1) غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص122.

(2) غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص132

(3) غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص122

ثم نحاول أن نقص جديلتها لأنها لم تجد البحر ثم تقول أنها لن تعود الى أيمم بزجاجة فارغة ثم تقرر العودة إلى دمشق وسأقول لأيمن كل شيئ سنقول أنه لا بحر في بيروت والذين لا بحر في نفوسهم[1]

الدير:

وهو معاذ خاص بالراهبات وهو أيضا بمثابة مدرسة لتعليم الصغار حيث كانت الراهبة تحاول الخروج من مدرسة الراهبات) [2] وإحساسها بذاتها وقررت أن تسافر لزيارة أختها في بيروت وقال له أيمن سوف تتصدمين بالجو هناك لأنك قضيت عشرة سنوات في مدرسته الراهبات وثم قالت له لماذا تخفيني هل تحاول لتحول دارنا إلى مدرسة راهبات) [3]

إبداعية المكان في رواية لا بحر في بيروت:

يعد المكان عنصرا أساسيا في العمل الروائي والإيطار الذي تدور فيه الأحداث ولتحرك فيه الشخصيات فكل حدث لابد له من مكان خاص يقع فيه، فالمكان عنصر ضروري لحيوية الرواية ،فمن خلاله يفهم القارئ نفسيات الشخصيات وأنماط سلوكها وطرف تفكيرها[4]

نجد غادة السمان اختارت عدة أمكنة لتدور في الأحداث وتتحرك فيها الشخصيات ،فقد أحسنت إخيتارها فهي مناسبة جدا مع دلالة المكان لا بحر في بيروت" مثل:المدينة

---

[1] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص127

[2] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص128

[3] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص) ،منشورات السمان ،بيروت ، ص129.

[4] هيام شعبان السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصرا الله ،دار الكنيي للشر والتوزيع ،الأردن ،2004، ص277

،الشارع وغيرها من الأماكن لغيبة إيصال رسالة إلى القارئ وهي قدرة إنسانية المذهلة على الكفاح والصبر وكل مكان يعبر عن نفسية الشخصية ونمط سلوكها وطريقة تفكيرها وتأخذ على سبيل المثال شخصية من شخصيات تلك القصص من قصة أنياب رجل وحيد شخصية بسام ذلك الأستاذ فتصور لنا غادة السمان الحياة التي كان يعيشها ذلك الأستاذ في الملهى و الجامعة والمعبرة غيرها من الأحداث وأيضا من الشخصيات في القصص الأخرى. [1] على أن وصف المكان في الرواية لا ينبغي أن ينضر إليه على أنه ديكورات فارحية لا علاقة بها بحبكة والستحوض، بل ينبي أن يكون جزاء عن الحبكة والحدث وتؤدي بالقارئ إلى الإحساس بوحدة العمل وكليته ومن هنا لا يكون المكان زخرفة جمالية أو إطار خارجيا ولكن يكون عنصر مؤثر يحمل أبعاد وتفاصيل ودلالات متعددة ويكسب العمل فنية عالية. [2]

وهذا ما قدمته لنا وصورت لنا غادة السمان من خلال توظيفه للإبداع المكان وعلاقته المتكاملة مع الحدث والشخصيات وهذا الذي لمسناه أثناء دراستنا لهذه الرواية فقط وطعق الشخصيات وأمكنة متنوعة ومتعددة من كل قصة تحتوي على أماكن وشخصيات خاصة بها ولكنها متكاملة فيما بينها وفي جميع القصص وفقد زاوجة الروائية بين المكان الشخصية بشكل رائع وجيد

تصور لنا هذه الرواية مجموعة قصصية متنوعة من عشرة قصص حيث كانت تصور الأوضاع التي كانت سائدة في قصة حيث كانت طريقة يسرد الأحداث وتحرك

---

(1) غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص)، منشورات السمان، بيروت، ص42-30-31-29.

(2) هيام شعبان،السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله ، دار الكندي لنشر والتوزيع ،الأردن ،2004، ص277.

الشخصيات في هذه الرواية على غير المألوف فمجرد الانتهاء من قصة من فزادتها تنتقل إلى قصة أخرى وإنها تظهر مستقلة في البداية إلا أنها متكاملة فيما بعد فيما بينها[1]

[1] غادة السمان ،لا بحر في بيروت (قصص)، منشورات السمان، بيروت، ص120.

هاوية متعبة:

تحكي عن طبيب نفسي ينتظر مرضاه لتدخل عليه سيدة تدعي سوسن لم يسمع حديثها كان يتأملها فقط وقال لها :تتمددي على الأريكة فبدأت بسرد معاناتها ومشاكلها من ضيق في الصدر وحاجة عميقة في البكاء تقول أنها تحبه فلا يجد ما يقول، فرحب بها من جديد وأخبرته بالهواية التي تملأ بها حياتها بعد الفراغ الكبير الذي خلفته الصدمة وهي كتابة الرواية وطلبت منه المساعدة فوافق بدون أي اعتراض، فخرجت تاركة عطرها على ردائه الأبيض"

لا بحر في بيروتّ:

تدور تفاصيل القصة حول فتاة وحبيبها المدعو "**أيمن**"التي قررت أن تسافر إلى بيروت لتزور أختها والبحر ولتتم دراستها الجامعية فيرفض طلبها ويقول لها :دعينا تتزوج لكن تجيبه بالرفض أيضا فهي يجب أن تكون بعيدة عنه لكي لا تضيع نفسها يه وتكون بلا شخصية فحلها أن تحول دارها إلى مدرسة راهبات جديدة في بيروت التي فيها البحر المل ئ بالحب والتجدد والتنوع فيجيبها"أيمن"بغضب أن لا بحر في بيروت لكنها نصر على الذهاب وتأله عما يريد أن تحضر له معها فيقول لها بعضا من ماء البحر إن وجدته فقط، تصل إلى البحر لكن لا تراه كما تريد هي فترى الكثير من المواقف اللاإنسانية والسحرية والاستهزاء عند

ملئها للزجاجية بالماء والكثير من التعليقات وقتها فقط تعود لدمشق لتقول لأيمن أن لا بحر في بيروت للذين لا بحر في نفوسهم

الأصبع السادسة:

تحكي هذه القصة عن فتاة تدعى" تسها: أحبت شابا يدعى "خالد من أيام الدراسة أحبته حبا جما وأحبت أن تقاسمه حياته البسيطة المتواضعة ليمر الزمن وتذهب "سها " لتكمل دراستها في لندن لمدة ثلاث سنوات ،وبعد مجيئها نحن له وتشتاق فعلى الرغم من كل ما حدث بينها بعدما طلب منها هو الابتعاد عنه والرحيل من غير ذنب لم تحقد عليه ولم تمقته، حتى تسمع أنه أصبح مشهورًا وأضحى أغنى وأعظم فنان في المدينة وأصبحت أجمل النساء يسجدن لأنامله المبدعة بعدما فرض أصبعه السادسة على المدينة كيف لا وهي التي كانت ترى فيها في كفه العجينة بًأصبعها الست أصبعه المتمردة المتكبرة كأنها كائن مدهش التحدي والنيل لكن في الحفلة التي أعدت لها كان هو يعزف فلم تر الأصبع السادسة فقد قطعها فقالت له:"أنه قتل في نفسه خالدا الذي أحببته، فقال لهل" أبت أثبت لي أنك واحدة من القطيع عندما أهديتني زرين من الماس ولم يكن لي أي قميص ارتديه: فحول نفسه لأجلها إلى كبش جديد وعلي انتقمت منها المدينة وفوقت بينهما.

الرجل ذو الها تفيت:

قصة تحكي عن فتاة جامعية تعيش مع أمها وزوجها وذلك المشلول يقال عنها أنها قديسة تعزت نفسها بأنها قديسة لأنها أجبن من أن تكون إنسانة أضعف من أن تتمرد أصبحت قديسة من نوع خاص فبعدما كانت تعرف جسدها للسكارى وتتداول الإعلانات الجديدة صورها، استطاعت أن تتمرد وأن تطعن جثتها بحنجر ضعفها فتحس نفسها أكبر من قديسة لأنّها صارت شيئا يقرر مصيره،وبعدها تستقل سيارة لتبحث عن مكتب ذلك الغريب تجده فتدخل مكتبه فتراه منشغل باتصالاته الهاتفية فعند انتهائه أمرها بالخروج معه غلى مطعم فيسألها من هي، فتقول له أنها معجبة بكتاباته ومعجبة لبه أيضا لكن الحقيقة هي أنها ذهبت إليه لأنها ميتة ميتة لفقدانها حياتها وذاتها وتود الهروب معه.

–ويبكي الرقم:

تحكي هاته القصة عن سيدة وزوجها مبعوث الحكومة يعملان معا تساعده زوجية كسكرتبرة له وهناك الخادم الذي يعجب بهاته السيدة التي يجب تمردها المستسلم ويجب قوتها المستكينة تهمس فتذكره بنسيم الشاطئ وتضحك ضحكتها الخافية الحزينة التي تذكره بظلال الألهة في زويا المعابد لكنها كانت سوف تبتعد عنه وسيفارق عبير شعرها والطائرة سوف تمضي وتخلفه وكلا منهما لن يستطيع محاربة المقعد الثاني إلى اليمين في الطائرة والغرفة رقم في باريس أسطورة.

غجرية بلا مرفأ:

هذه القصة ترجمت إلى الألمانية والانكليزية والإيطالية تحكي عن فتاة تعي مع أخوتها وجدها فقط ،أمها ماتت بعدها تركها زوجها ليذهب مع إمرأة أخرى قيل أنها فاتنة الجمال، لتفق وتصف حالة جدّها عندما أنى رجل لخطبتها يدعى كمال وهو من الأثرياء حيث فرع به جدها كثيرا وكان راضيا عن خطبتها به فكان حبها له حبا تقديس لذاتها فهي أحبت الرجل الذي يمثلها ويكرس نرجسية الفنانة فبيها علما أنها تحب الغناء على غير أبيها الذي لم يمنحها حق العيش طفولة سعيدة كباقي الأطفال لتصبح غجرية مشردة بلا مرفأ فتبدأ بوصف معاناتها النفسية على أنها وحيدة وتائهة لكن بالرغم من كل تلك المعاناة وجدت خطبيها التي ستزف إليه سندًا لها.

-القيد والتابوت:

هي قصة تسرد تفاصيل أحداث فتاة تدعى ميرنا التي تحلم أن أباها مات فيوقظها فؤاد زوجها وبخبرها بأنها تحلم وتتوهم فقط فتتصل في اليوم الموالي لتطمئن بنفسها على أبيها ليخبرها هو الأخر بأنه بخير، لكن غصة في قلبها لا تفارقها ليرى زوجها الدوامتين الحمراوين في عينيها الغامضتين كعيني عرافة ويحس بالردة الباردة وتعود ضحكة أميل لتطرد كل شيء من عينيها ومن عروقها، حتى بحيث موعد السهرة التي دعت إليها والدها وبعض الأًصدقاء ,يقدم أميل قيدًا ذهبيا أسطوري النقوش لنمر تاما الأب فيقدم له تابوت

ذهبيا صغيرا وبد انقضاء السهرة تعود ميرنا لرؤية ذلك القيد والتابوت لكن لا تجرؤء على لمسهما لأنها ترى فيهما دلالة على شيء سوف يقع وبالفعل سقطت الطائرة بالأب في البحر وتوفي نمر وكانت ذلك تفسير لتلك الهدايا فالقيد تراه لأن يشد أباها إلى أعماق البحر والتابوت تراه أيضا في الضبابة نفسها بضم جثمان نمر.

-نداء السفينة:

تحكي عن امرأة في الثلاثينيات من العمر تدعى"سنسية " تقيم بالبنان امرأة كل ست حياتها في العمل وقراءة الكتب كانت فأرة مكتبة رقصت مع شياطين "ميلنون" وطفت بالحجيم معّ دانتي" وبعدها لم تجد أي شيء يميزها ويمنحها خصوصيتها حتى التقت وبالصدقة تحقيقتها الوحيدة وهي الرجل المحب المحبوب الذي يعتبر فرصتها الوحيدة والأخيرة والذي قررت معه أن تبلني حياتها من جديد وتهرب معه نحو المصير المجهول وتتمرد على كل الأشياء التي اعتادتها في حياتها القديمة وعلى شخصيتها ومجتمعها وتمزق أربطة ثقافتها وتتحدى عقم الأشياء وتنص على حقيقتها لتتجه معه نحو الدروب الوعرة وهبوب العاصفة وصغير الرياح ليسوء الحال لحظة بعد لحظة ليقول لها أنّه نسي أن يغلق نافذة غرفة الأولاد قبل رحيله لتنصدم بقوله هذا فتتأكد أنّه لازال ساقطا في شرك الحياة العادية، فكانت حنية أمل بالنسبة لها لكنّها لم تتوقف وواصلت قيادتها في الاصفة فحارت قواها وأصبحت السيارة تتعدر شيئا فشيئا فصاحت تستنجد عبثا وليس هناك مجيب كبعض من سفينة ضالّة فانحدرت السيارة بهما معًا.

-لعنة الحم الأسمر:

القصة تحكي عن امرأة عاملة مسؤولة انتحرت أمها وتركتها مع عمها المشلول اعتادت كل ليلة تتسلل إلى مكتبتها فتشعل عود البخور في الركب المعتم وتنتظر من صديقها الاتصال بها فهي اعتادت كل ليلة أن تراه في ظلال ذلك البخور بعد أن تحلله إلى رجل مقطر في صوت فهي تحب صوته لأنّه لم تدسنه بعد لعنة اللحم والدّم،لكن في ليلة من الليالي بعدها كانت تنتظر اتصاله بها عبر الأثير لتراه على هيئة دخان لم يحضر ولم تسمع صوته حتى انطفأ البخور وذابت غيمة الأثير وعادت إلى عالم اللحم والدم الدنس حيث تمتلكها عيون الرجال التي كانت تهرب منهم تهرب حاملة معها لعنة اللحم الأسمر الذي ساوموه فيها لتبقى أرغبتها وأملها برجل المتمثل في عمود الدخان عيناه تجمتان تمطران حنان أخضرًا.

-أنياب رجل وحيد:

هذه القصة حوّلة إلى تمثيلية تلفزيونية من حلقتين إخراج الفنان انطوان غندور، تحكي هذه القصة عن الأستاذ بسام أستاذ في الجامعة الذي أهلكته قراءة الكتب والغوص بفيها وأهلكه المنطق وأقوال الفلاسفة من أمثال أرسطو وأفلاطون وغيرهما حتى أصبح تقريبا في طريق الجنون لأنه لم يعط قيمة لحياته ولم يستمتع بها حتى فقط نفسه وذاته، فأصبح يذهب للمخمرة وينجرع كوؤس الشراب واحدة تلو الأخرى مع أصدقائه دريد ومنذر

وهشام،فيلاحظ دريد المهتم بصحته دائما أنّه ليس بخير ويخبرهم منذر بأنه ترك ورثاووضية
وهو في هذه الأُثناء يضرب موعد اللمعنية أنوار التي تعني للسكارى ليلتقي بها في بيئته
وعند مغادرتها يخمن في سلمى طالبة إن كانت تحبه أم لا؟،وبعدها يأتي اليوم الذي عزم فيه
جميع أصدقائه ليخبرهم بأنه سوف يموت ففي أثناء السهرة سقط مغشيا عليه لكنه لم يمت
فتمنى الجميع لو أنه ليرثوه فعرف حقيقتهم ماعدا سلمى التي كانت تحبه حبا حقيقيا.

تتربع الرواية على مكانة مرم ;قة وتحمل قضايا متشعبة وهي منذ تكوينها تحمل ألام الشعوب وصوت الأديب و لقد إحتوت هذه الرواية بالعديد من الأبعاد والدلالات و لقد كانت بذلك أرض خصبة للمدرسة وعليه تستحق الدراية من جميع أنواعها حيث نحن قمنا بدراسة البنية المكانية فقد تطرقنا أولا لدراسة المكان وتعريف البنية المكانية وأهميتها وأنواع المكان وأيضا الفرق بين المكان والفضاء حيث توصلنا في النهاية إلى جملة من النتائج أجملها مايلي: حيث يعتبر المكان عنصر أساسي وعنصر فعال لسيرورة الأحداث ولا يمكن الإستغناء عنه وأيضا من خلال دراستي للرواية لاحظت أن الروائي وظف عدة أماكن تتراوح بين الإنفتاح والإنغلاق حيث يمثل الانفتاح في الشارع المقهي ...إلخ أما الإنغلاق مثل الجامعة وأيضا بوجد فرق كبير بين القضاء والمكان فالقضاء أوسع وأشمل من المكان فنحن نؤمن بلا نهاية البحث العلمي فالمجال يبقى مفتوح أمام النقاد والباحثين للخوض في خفايا هذا الموضوع .

قائمة المصادر:

1 –غادة السمان،لا بحر في بيروت رقصص ،منشورات غادة السمان بيروت سنة 1813.

قائمة المراجع:

1 -باديس فاغولي الزمان والمكان في الشعر الجاهلي،دار الكتاب العلمي ،عمان،الاردن ، ط1، 1429، 2008م

2 – حسن علام العجائبي في الأدب من منظور شعر السرد منشورات الاختلاف دار العربية للعلوم، ناشرون ،الجزائر العاصمة ط1،1431هـ، 2010.

3 -حميد الحمداني البنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي لطباعة ونشر وتوزيع ، ص2000.

4 -السرد الروائي في اعمال إبراهيم نصر الله دار الكندي لنشر والتوزيع الأردن.

5 -عبد الحميد بواريو ،منطق السرد ،دراسات في القصة الجزائرية ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ،الجزائر ، 1994.

6 -فتيحة كحلوش ،بلاغة المكان قراءة في مكانته النص الشعري الارشاد العربي ،بيروت لبنان، ط1 2008.

7 -محبوبة محمد أبادي ،جمليات المكان في قصص سعيد حورانية ،منشورات الهيئة العامة السردية للكتاب وزارة الثقافة ،دمشق 2011.

هيام شعبان السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ،دار الكندي لنشر والتوزيع ، الأردن ،2004.

المعاجم:

1 -ابي قاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري أساس البلاغة ،دار الكتاب العلمية ،بيروت لبنان، الأول1419، 1998.

2 -جمال الدين محمد بن مكرم، إبن منظور إفريقي المصري ،لسان العرب ،دار الصدارة،بيروت ،لبنان ط ،جيدة مجلة 13،مادة "مك"

3 -محب الدين ابي فيض السيد محمد مرتض حسيني الواسطي ازبيدي الحنفي الحقيقي عن البشري، دار الفكر للطباعة والنشر ،ط الأولى ، 1429–1426 ، 205 مجلد 18.

4 -مصطفى حسبة المعجم الفلسفي دار أسامة للنشر والتوزيع ،أردن ،عمان ،طن الأولى ،205.